

## 145424 - هل يجوز لوالی اليتيم أن يأخذ شيئاً من ماله عند الحاجة؟

### السؤال

شخص توفي والده وهو الكفيل على إخوته وأخواته .  
وعندنا في البلاد إذا كان للمتوفى أولاد يصرف راتب أبيهم دون انقطاع ..  
الأخ الأكبر وهو الكفيل يدخل هذا الراتب لوقت الشدة ويصرف على إخوته وأخواته من جيده الخاص ، ولكن أحياناً يحتاج مبلغاً لنفسه  
فيسحب من المال المدخر فما حكم ذلك ؟

### الإجابة المفصلة

أولاً :

كفالة اليتيم من أجل أعمال البر ، وخاصة إذا كان أولئك اليتامى ذوي رحم ، ويكتفى في فضل كفالة اليتيم قول النبي صلى الله عليه وسلم : (أَنَا وَكَافِلُ الْيَتَيْمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئاً) رواه البخاري (5304) ومسلم (2983).

قال النووي رحمه الله في شرح مسلم : ” (كَافِلُ الْيَتَيْمِ) الْقَائِمُ بِأُمُورِهِ مِنْ نَفْقَةِ وَكِسْوَةِ وَتَأْدِيبِ وَتَرْبِيَةِ وَغَيْرِ ذَلِكِ ، وَهَذِهِ الْفَضِيلَةُ تَحْصُلُ لِمَنْ كَفَلَهُ مِنْ مَالِ نَفْسِهِ ، أَوْ مِنْ مَالِ الْيَتَيْمِ بِوِلَائِيَّةِ شَرْعِيَّةٍ ” انتهى .

ثانياً :

إذا كان للبيتيم مال ، كما لو ورث مالاً عن أبيه ، أو جاءه راتب من الدولة ، فلا يلزم وليه أن ينفق عليه ، بل تكون النفقة على البيتيم من ماله .

فإن كان الولي ينفق على البيتيم من ماله (أي من مال الولي) ويدخل مال البيتيم لوقت الشدة ، كما ذكرت في السؤال ، فلا يخلو من حالين :

الأولى : أن يكون متبرعاً بالنفقة على البيتيم ولا ينوي أن يستردها في يوم من الأيام ، فلا يجوز له أخذ شيء من مال البيتيم على أنه مقابل النفقة التي أنفقها عليه .

الثانية : أن ينوي استرداد جزء مما ينفقه على البيتيم إذا احتاج إلى ذلك ، فهو على نيته ، فإذا احتاج إلى مال فله الأخذ من مال البيتيم ، بشرط أن لا يزيد ما أخذه على ما أنفقه عليه .

ثالثاً :

إذا احتاج ولد اليتيم إلى الأخذ من مال اليتيم مقابل قيامه بمصالحة وتربيته ... إلخ ، فله ذلك ، لقول الله تعالى في ولد اليتيم :  
(وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلَيُسْتَغْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ) النساء/6 .

قال الحجاوي رحمه الله : "ويأكل الولي الفقير من مال موليه الأقل من كفایته أو أجرته" .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في شرحه :

"(ويأكل الولي الفقير) وهو الذي ليس عنده ما يكفيه من كسب يده أو غلة أو راتب أو مكافأة ، ليس عنده إلا مال هذا اليتيم .

قوله : (من مال موليه الأقل من كفایته أو أجرته) ، فإذا قدرنا أن كفایته ألف ريال وأجرته خمسمائة ريال ، فنعطيه خمسمائة ؛ لأنها الأقل ، فإذا قال هذه ما تكفيه ، أنا إلى الآن فقير ، نقول : ليس لك إلا الأجرة فقط .

وبالعكس ، أجرته ألف ريال وكفایته خمسمائة ، فنعطيه خمسمائة ، وهذه لا إشكال فيها ، الإشكال في المسألة الأولى ، إذا كانت الأجرة أقل من الكفایة فإنه سوف يبقى فقيراً ، وظاهر الآية الكريمة : (وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ) النساء/6 ، أنه يأكل بالمعروف ، وأنه إذا كانت الأجرة أقل تكمل له الكفایة ، وعلى هذا فنقول : يأكل كفایته سواءً كانت بقدر الأجرة أو أقل أو أكثر ؛ لأن هذا هو ظاهر القرآن : (وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ)" انتهى .

"الشرح الممتع" (9/312) .

وانظر لمزيد الفائدة جواب السؤال رقم : (59933) .

وعلى هذا ؛ فلك الأخذ من مال إخوتك اليتامى في حالين :

الأولى : إذا كنت تتفق عليهم من مالك وتنوي استرداد هذه النفقة إذا احتجت إليها .

الثانية : إذا كنت فقيراً محتاجاً إلى المال ، ولكن يجب عليك في هذه الحالة أن يكون أخذك من أموالهم بالمعروف ، كما قال الله تعالى :  
(وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ) ، فتأخذ من أموالهم ما يكفيك بلا زيادة ، ولا يجوز لك أن توسع على نفسك في النفقة من مال اليتيم .

والله أعلم